

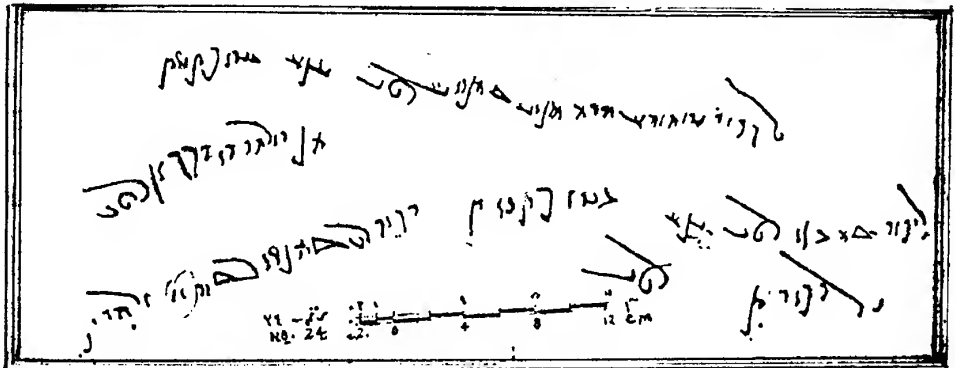
**ملاحظات على الكتابة الآرامية (٢٤)**  
**من كتابات الحَضَر (١) في العراق**  
**قراءة جديدة للكتابة ( ٢٤ ) من كتابات الحَضَر**

د. مانويلا جولفو  
 جامعة تورينو - قسم اللغات الشرقية

تدور ملاحظتنا حول الرقم ( ٢٤ ) (٢) من مجموعة الكتابات الآرامية التي نشرها  
 فؤاد سفر (٢) في مجلة سومر العراقية بدءاً من عام ١٩٥١ .

هذه الكتابة الموجودة في معبد بعل شمين على زاوية الجدار الشرقي منه ، تنتمي  
 الى مجموعة الكتابات المحدودة المخطوطة بطريقة سريعة بحجر أسود أو أحمر على  
 جدران المعابد الكثيرة التي كانت منتشرة حول مدينة الحَضَر الواقعة على ممر القوافل .  
 وقد حاول كثير من المختصين دراسة هذا الرقم (٤) غير الواضح ، لكنهم لم يوفقوا في  
 التوصل الى نتائج كاملة ومرضية ، تصل الى ملاسة الحقيقة العلمية ؛ وعسانا نوفق  
 هنا ...

وعبر المحاولات المبذولة لترجمة هذه الكتابة ، ظنّ أنها مقسمة الى أربعة  
 أقسام هي السطور الاربعة التي تبدو للوهلة الاولى على النظام التالي : ( شكل ١ ) .



الشكل (١) : الرقم ( ٢٤ ) كما نشرته مجلة سومر ، ٧ ، ١٩٥١ ومجلة سورية ، ٢٩ ، ١٩٥٢

دراسات تاريخية ، ٣٧ و ٣٨ ، ايلول - كانون الاول ١٩٩٠

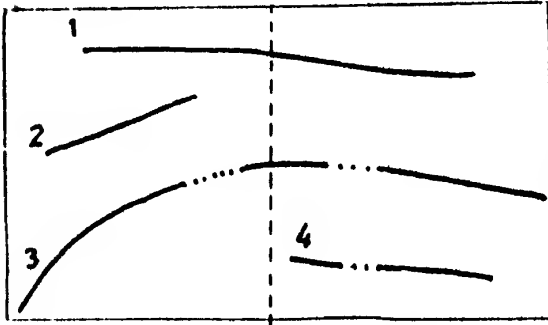
السطر الاول : يقع في اعلى الرقم مائلا الى اعلى باتجاه اليسار .

السطر الثاني : اقصر من الاول ، ويحتل أسفل النصف الثاني للسطر الاول ويميل بعكسه .

السطر الثالث : اطولها ، ويبدأ أفقياً حتى منتصف الرقم ، ثم يستمر موازياً تماماً للسطر الثاني .. وتجدر الملاحظة بأن هذا السطر منكسر الى قسمين : الاول أفقي ، والثاني مائل ..

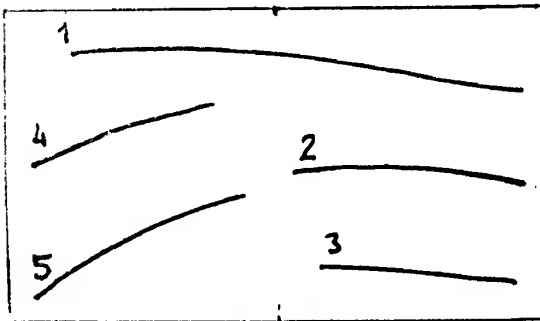
السطر الرابع : وهو اقصرها ، ويمتد أفقياً تحت النصف الاول من السطر الثالث .

ونوضح هذا النظام تخطيطياً في الشكل (٢) :



ووفق هذا النظام نشرت أكثر من دراسة ، ولكن غياب التفسير الدقيق والمتكامل أوحى بتخمين واقتراض نظام مفاير نشرحه بإيجاز مع التنبه الى أن اختلاف ميول السطور ، والانكسار فيها يشجعان على تبني نظام بديل (٥) موضح تخطيطياً بالشكل (٣) :

الشكل (٢) : تخطيط يوضح توضع الاسطر في الرقم (٢٤)



في مجلة سومر ١٩٥١ ، الجزء الثاني من القسم العربي ، يقرأ فؤاد سفر الرقم (٢٤) كما يلي :  
س ١ : بل دلير برزقيقا  
قدم من وبعشمن  
رؤبا لطب ان عبدي  
كتبتيت

الشكل (٣) : تخطيط يوضح توضع الاسطر

في الرقم (٢٤) وفق النظام الجديد

س٢ : من دي لم؟ دي دلكرين لطب  
 س٣ : بل دلكر شمعنو؟ لطب أنا عبدي كتبت دي دلكر لط[ب]  
 شمن دفي

لشن؟ ف؟ ر؟ ؟لقد؟

س٤ : بل دلكر ت.....لطب  
 ويترجم سفر كما يلي :

س١ : الاله بل مذكور برزقيقا امام سيدنا وبعلشمون الرب بالخير .  
 انا عبدي الكاتبة (؟) .

س٢ : ..... مذكور بخير .

س٣ : الاله بل مذكور شمعان بخير . انا عبدي الكاتبة (؟) .  
 مذكور بخير ..... وبالرضى .

س٤ : الاله بل مذكور ..... بخير .

اما اندريه كاكو ، فيقرأ في مجلة سورية ، ( ٢٩ ، ١٩٥٢ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ ) :

س١ : بل دلكر برزقيقا قدم من وبعشمون رباً لطب  
 أنا عبدي كتبت .

س٢ : من دي لم؟ دي دلكرين لطب .

س٣ : بل دلكر شمعنو لطب أنا عبدي كتبت دي دلكر لط[ب]  
 شمن دي لشن فير ..... ر ..... لقد

س٤ : بل دلكر ت.....لطب .

وتختلف قراءة سفر عن قراءة كاكو في :

كاكو ١٩٥٢	سفر ١٩٥١
ب ع ش م و ن	- ب ع ش م ن
ر ب ع	- ر ؟ ب ع

ويلاحظ ف.١ يناكيتي أن تصحيح كاكو - المنشور بعد قراءة سفر - لم يصب  
 الحقيقة بدقة ، وأن الاختلافات بينهما في القراءة لا تقدم جديداً الى الترجمة !!

.. ولتعد الى ترجمة سفر ، والتي يمكن اعتبارها مماثلة لترجمة كاكو في بنيتها وفي معناها : سنجد أن الخلل واقع في ترجمة السطرين الثاني والثالث ؛ خصوصا في القسم المائل من السطر الثالث ، لذلك اقترح سفر في مجلة سومر عام ١٩٥٣ قراءة جديدة للرقم (٢٤) هي :

س١ : بل دكيري برزقيقا قدم من وبغشمن ربأ لطب  
أنا عبادي كتبتي .

س٢ : من دي لمن دي ودلكير لطب .

س٣ : بل دكيري شمعنو لطب أنا عبادي كتبتي دكيري لبغشمن؟  
ولشرح ؟ رو ولمرن .

س٤ : ول ..... لطب

وعلى الرغم من التصحيح ، فما من ايضاح جديد !

وهكذا اقترح يناكيتي نظاما بديلا ، لكن الترجمة (٦) لم تبلغ المستوى المطلوب ، ولم تحل مشكلات الرقم .

لهذا نأينا عن النظام الاول الى النظام التي اقترحه يناكيتي ، وسنكمل بواسطته القراءة والترجمة على الشكل التالي ؛ وبمساعدة كلا الشكلين (٢) و (٣) فنرى : ثلاثة اسطر متوازية شكلا ، ومتكاملة معنى . فالسطر الثاني (٧) اذا عددناه سطرا ثانيا في ترتيب القراءة ، سينقصه شيء يسبقه ( غير ظاهر في الرقم ) .. ولكنه اذا عدّ بداية لعبارة جديدة ، سنكتشف أنه مستقل في معناه عن السطور الثلاثة المتوازية .. كما أنه يتم معنى النصف الثاني من السطر الثالث والموازي له . انظر الشكل (٢) .

ولنوضح الفروق بين النظامين :

النظام السابق	النظام الجديد
س١ الموجود أعلى الرقم وعلى كامل عرضه ..	س١ ذاته في النظام القديم ..
س٢ القصير المائل في أعلى ويسار الرقم تحت س١ ويميل الى أسفل ..	س٢ هو القسم الافقي فقط مما اعتبر في النظام القديم سطرا ثالثا ..
س٣ الاطول ، مؤلف من جزأين : أفقي في النصف الايمن من الرقم ، ومائل الى أسفل موازيا لـ س٢ ..	س٣ هو السطر ٤ في النظام القديم
س٤ الاقصر ، أسفل ويمين الرقم ..	س٤ هو ذاته السطر ٢ في النظام القديم ..
	س٥ هو القسم المائل مما اعتبر في النظام القديم سطرا ثالثا .

وبهدي من نظام يناكيتي الجديد ، استطعنا أن نقرأ ونترجم بالصيغة التالية ،  
والتي نراها أقرب الى الصحة كالتالي :

س١ : بل دكير برزقي ق١ قدم من بعش من روي(ب)ا لطب  
أنا عبدي كتبيت ..

وننوه بأن كلمة /من/ وردت في قراءات كل من : سفر ١٩٥١ ، سفر  
١٩٥٣ ، كاكو ١٩٥٢ ، قاتيوني ١٩٨١ ؛ لكنها لم ترد في قراءة بناكيتي ١٩٧٥ ..  
ولكن تكفي نظرة عادية الى صورة الرقم لنكتشف أن قراءة يناكيتي (١٩٧٥) قد  
تجاهلتها !!

كما نجد أن كلمة /روي(ب)ا/ قد قراها كاكو بالشكل /ربا/ في حين  
قراؤها عين فؤاد سفر الخيرة /رو ب ا / او / ري ب ا / ..

س٢ : بل دكير ؟ش معن و لطب أنا عبدي كتبيت .

س٣ : بل دكير ت ..... لطب .

س٤ : من دي لمر دي دكيرين لطب .

نرى أن نترجم كلمتي /من/ و /دي/ ب : من الذي . اي أن /دي/ = الذي  
وهو هنا الاسم الموصول . أما الكلمة /لمر/ ، والتي وردت في الرقم ١٠١ من كتابات  
الحضر ، السطر الثاني ، قاتيوني ١٩٨١ :

وبچن من عل من دي لقرهي لعدين كتبا  
ولا لمر دكير .

اذ ترجم /لمر/ بفعل مضارع : يقول . وترجمة السطر :

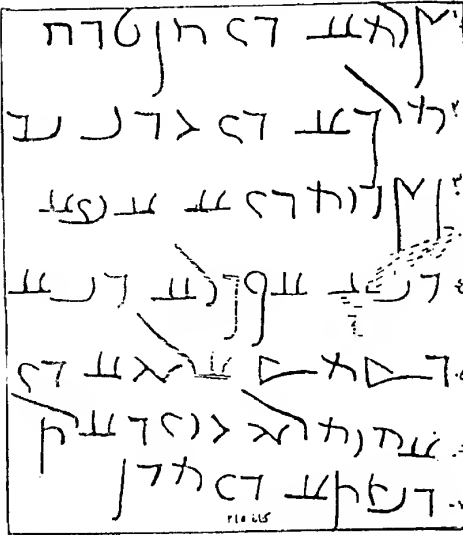
« لعنة سيدنا على الذي لا يقول : ليكن مذكوراً » (٨) .

ونجد كذلك أن كلمة /دي/ تتكرر مرتين في السطر الرابع ، فورودها الثاني  
يختلف عن ورودها الاول . ونؤكد نحن على صحة استبعاد بناكيتي فكرة أن /دي/ في  
موقعها الثاني ذاك تعني اسماً موصولاً . ونقترح أن تشير نحويّاً الى المفرد (٩) ، لأنها  
لو كانت تعني اسماً موصولاً - ولو كان مرتبطاً معنوياً بالكلمة /دكيرين/ - لوجب  
أن يكون جمعاً .

ولنطرح الفرض التالي : لم لا نعدّ /دي/ اسم إشارة للمفرد في لهجة الحضر ،  
يدل كما ورد في موقعها الثاني من السطر الرابع - على صيغة المفعول به ؟ تشجعنا على  
هذا الاعتبار الدلائل التي سنسوقها من لغات سامية قريبة مما يُظن أنه لهجة الحضر .

[١] ففي اللغة الآرامية يأتي /دي/ كاسم موصول : كما في الحال أعلاه في الكتابة (٢٤)، السطر الرابع ، وفي قاتيوني ١٩٨١ ، الكتابة (١٠١) من كتابات الحضرة .

[٢] ونجده كذلك كعلامة لواسطة تعبر عن الاضافة في الآرامية : كما نلاحظ فيما جاء في الرقم (٣٤٥) من مجموعة كتابات الحضرة لحازم محمد النجفي (١٠) :



السطر الاول : صلما دي سنطرق .  
: تمثال سنطرق .

والسطر الثاني : ملكا دي عرب بر .  
: ملك العرب .

[٣] وفي العربية : نجد أن الحرفين ( دو ) و ( دي ) يدلان معا على معنى الموصول في الذي ← ذي . . ونجدهما يخدمان معنى الاضافة في : ذا ، ذو ، ذي أحد الاسماء الخمسة المعروفة (١١) كقول العرب : شهر ذي الحجة ، رأيت ذا الهمة ، قال ذو النورين . . وهم يريدون : شهر الحجة ، رأيت صاحب الهمة ، قال صاحب النورين (١٢) . .

كما يطالعنا الحرفان / د، ي / في رغبة العربية في التعبير عن الاشارة ، اذ يقول العربي : هذي ، هذا ، حيث تعد الهاء للتنبيه واسم الاشارة هو : ذي ، ذا . . هذا من جهة . . ومن جهة أخرى قد يكون مفيدا أن نقول : ان اللهجات المحلية العربية في جنوب العراق وفي الكويت تستعمل اللفظة /دي/ كاسم اشارة شائع الاستعمال . .

وبذا ، وبعد أن لمحنا /دي/ في الآرامية وفي العربية دالة على الموصول وعلى الاضافة ، ولمحناها في العربية دالة على الاشارة ، نستطيع أن نقرر أن /دي/ في لهجة الحضرة - بورودها الثاني في السطر الرابع من الكتابة (٢٤) - تدل على الاشارة . . وهكذا نترجم السطر الرابع كما يلي :

من يقول هذا مذكور بالخير .

سه : دلير لبش من دي لشو(ي)ر دي ولقدد ؟

نرى هنا أن عين فؤاد سفر الخبيرة أضافت حرفا غير موجود الى كلمة /لبش/ في السطر الخامس !! وذلك ليلبي وجود هذا الحرف حاجة البنية القديمة الى اسم

الاله بعلمشين .. مع ان الرقم لا يظهر هذا الحرف الضيف بين حرفي /ل/ و/ب/.  
والحقيقة ، يمكننا القول بثقة أن الحال دون هذا الحرف الضيف هو :  
لبش من ... ← ...

وبالعودة الى ما نشره قاتيوني عن الرقمين (٧٤) و (٤٨) ، نجد في السطر الثامن  
من الرقم (٤٨) أنه :

قرأ : مدعن د : بش .

وترجم : شيء ذو : شر .

والمعنى : شيء من الشر .

وهكذا .. فالقراءة عندنا في السطر الخامس تصبح ل شر ، والمعنى : للشر .  
وتكون الكلمتان / لشور / و /لقدد/ من السطر الخامس فعلين مضارعين للمفرد  
الغائب : فالاول /لشور/ نستطيع ترجمته بعد الاستعانة بالأصل السرياني (شور) (١٢)  
ومعانيه : عَبَرَ قَطَعَ ، دَقَّ ، فقا عينه . وكذلك بعد الاستعانة بالأصل العربي (سور)  
ومعانيه : قطع ، شقَّ ، فصل بين ..

والثاني /لقدد/ يمكننا ترجمته أيضا بعد الاستعانة بالأصلين السرياني والعربي  
( قدر ) (١٤) ومعانيه : القطع طويلاً ، مشيراً الى التخريب أو الاتلاف أو الاذى ..  
وتؤيدنا في ذلك كتابات الحضر التي ترجمها قاتيوني ذوات الارقام (٢٩) و (٢٣٢) والتي  
تظهر فيها معاني القلق والخوف من أن تكون الكتابة طلباً للأذى أو دعاءً للشر ؛ وخاصة  
في الرقم ( ٧٤ ) الذي يعني الدعاء باللعة على من يخرب أو يتلف هذه الكتابة ..

ف / دي / في سطرنا الخامس دالة على الإشارة في ورودها الثاني ، وتدل  
/من ، دي/ على من الذي أي على الموصول كما مر معنا في مطلع سطرنا الرابع من  
النظام الجديد .

واستناداً الى كل ما سبق نترجم معنى الرقم (٢٤) كما يلي :

س ١ : يا بل .. ليذكر (١٥) برزقيفا أمام سيدنا بعلمشمون العظيم بالخير ،  
أنا عبدي كتبت .

س ٢ : يا بل . ليذكر شمعنو بالخير ، أنا عبدي كتبت .

س ٣ : يا بل .. ليذكر ت ..... (١٦) بالخير .

س ٤ : مَنْ يردد (١٧) هذا ليذكر بالخير .

س ٥ : ليذكر بالشر مَنْ يتلفه [ أو يخرب ، أو يمحو هذه الكتابة ] .

وهكذا ، فمحاسن هذه الترجمة عديدة منها :

\* أنها توضح تسلسل الدعاء بالخير في السطور ١ و ٢ و ٣ نظرا لتماثل الاسماء الثلاثة : برزقيقا وشمعنو والثالث الذي يبدأ بحرف ت ، ثم الدعاء بالرحمة لكل من يدعو بالخير لهم كما دعا ( عدي ) وكتب ، ثم الدعاء في السطر الرابع بالشر على من يخرّب أو يمحو هذه الكتابة أو التدوين - وهذا شائع عندهم - كما جاء في الرّقم ( ٢٩ ، ٧٤ ، ٢٣٢ ) في كتاب قاتيوني المذكور آنفا .

وكان على سنقر أن يستنتج عدم كفاءة النظام القديم ، وأن يستغرب الانتطاع الواضح في الاسطر الثلاثة الاولى منه . .

وعلى أي حال ، فلولا جهود الاول ما أفلح الاخير ، ولعلنا نحن بدورنا نفلح . .

### الحواشي

- |   |   |
|---|---|
| <p>(١٠) مجلة سومر رقم ٢٩ ، ١٩٨٢ ، ١٧٥ .<br/>         (١١) الاسماء الخمسة في العربية هي : أب ، حم ، أخ ، فو ، ذو ، ويأتي تحسب موقعه في الجملة العربية بثلاثة أشكال : ذو ، ذا ، ذي .<br/>         (١٢) وفي اللغة السريانية نجد الضمير المنفصل /ديلي/ الذي يعني الملكية للمتكلم : لي = خاصتي . نجده مؤلفا من /ديلي/ أو /ديلك/ أو /دي + له / = لي ، لك ، له = خاصته .<br/>         (١٣) قاموس حنا ، سرياني - عربي ، بيروت ١٩٧٥ .<br/>         (١٤) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة .<br/>         (١٥) ليذكر أو ليكن مذكورا ، والترجمة الحرفية هي : مذكور . . كما أن أداة النداء ( يا ) ليست من الترجمة الحرفية ، بل هي لاداء المعنى .<br/>         (١٦) اسم شخص ثالث يبدأ بحرف التاء وتألف في الرقم .<br/>         (١٧) يردد أو يكرر ، والترجمة الحرفية هي : ( يقول ) .</p> | <p>(١) الحضرمدينة أسست أيام الفرثيين ، كانت مزدهرة في مطلع الميلاد ، وعاصرت حضارتها انتماش مدن تدمر والانباط . تقع في بادية جزيرة العراق ، بولاية الموصل على بعد ٧٠ كم غرب التيارة على دجلة .<br/>         (٢) * كريكان ، ١٤٨ . ج.ت ميليك ، ر.ن ؛ ١٩٦٢ ، ٥٥ . ر. ديفان ، ز.د.م.ج. ، ١٢١ ، (١٩٧١) ، ١٢٥ . عقولة ، ٩ . ف.أ. يناكيي « حول الكتابة الارامية (٢٤) من الحضرم ( العراق ) » ، فوليسا اورينتاليا ، ١٦ ، ( ١٩٧٥ ) ، ٥٧ - ٦٤ . ف. فاتيوني ، كتابات الحضرم ، ١٩٨١ .<br/>         (٣) المدير العام للمديرية العامة للآثار ببغداد .<br/>         (٤) الرقم = الكتابة = الخطوط . رقم = كتب . القاموس المحيط ، وسنراوح بين ذكر الكتابة والرقم في المقال .<br/>         (٥) ف.أ. يناكيي ، انظر الحاشية (٢) .<br/>         (٦) انظر الحاشية (٢) : ف.أ. يناكيي .<br/>         (٧) في النظام القديم .<br/>         (٨) ورد برقم ٩٧ في مجموعة الكتابات المترجمة بواسطة عقولة .<br/>         (٩) المفرد بمعناه النحوي أي لا التثنية ولا الجمع .</p> |
|---|---|